

موقف التنظيمات السياسية في منطقة الخليج العربي من الثورة الجزائرية 1954-1962م

**The Stand of Political Organizations in the Arab Gulf Region on
the Algerian Revolution 1954-1962**

✍ رنا بنت حمدان الضويانية
جامعة مسقط (سلطنة عُمان)
rana.dh89@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2022/09/16 تاريخ القبول: 2022/11/15 الكلمات المفتاحية: ✓ الثورة الجزائرية ✓ التنظيمات السياسية ✓ الخليج العربي ✓ الحركة القومية العربية	تتناول هذه الدراسة مدى تجاوب التنظيمات السياسية والفكرية في منطقة الخليج العربية مع الثورة الجزائرية (1954-1962م)، وذلك بتقديم المساندة والمادية، إضافة إلى الدعم الإعلامي المسموع والمقروء، والنشرات والدراسات السياسية التي أُصدرت من قبل هذه التنظيمات حول الثورة الجزائرية، ولم يقتصر هذا التأييد للثورة الجزائرية على ما ذكر آنفاً، إذ نظمت التنظيمات السياسية في منطقة الخليج العربي احتفالات الذكرى السنوية لنصر الشعب الجزائري في ثورته، والتي مثلت إحدى القضايا القومية العربية التي اهتم بها نشطاء الحراك السياسي والفكري في منطقة الخليج العربي، تأكيداً منهم على عروبة الثورة الجزائرية.
Article info	Abstract:
Received: 16/09/2022 Accepted: 15/11/2022 Key words: ✓ Algerian revolution ✓ Arab Gulf ✓ political organizations ✓ Arab Nationalist Movement	This study deals with the extent to which the political and intellectual organizations in the Arab Gulf region responded to the Algerian revolution (1954-1962), by providing support and material, in addition to the audible and read media support, bulletins and political studies issued by these organizations on the Algerian revolution, and this support for the Algerian revolution was not limited to the above, as the political organizations in the Arab Gulf region organized the celebrations of the anniversary of the victory of the Algerian people in their revolution, which represented one of the Arab nationalist issues that activists were interested in. The political and intellectual movement in the Arab Gulf region, in affirmation of the Arabism of the Algerian revolution.

تعد فترة خمسينيات القرن العشرين أوج النشاط السياسي في الوطن العربي، الذي شهد فيه تغيرات التوجهات الفكرية تجاه الممارسات السياسية، والواقع الذي تواجهه المنطقة العربية، بوقوعها تحت الاستعمار ومسمياته من الوصاية، والحماية، والانتداب، وفي منطقة الخليج العربي التي تقع ضمن إطار التحولات الفكرية في الفترة المذكورة، فقد انتقلت إليها تأثيرات الحراك الوطني السياسي النشطة عبر عددٍ من العواصم العربية منها: القاهرة، وبيروت، ودمشق، وبغداد، وغيرها.

وقد ساعد هذا الفكر السياسي الذي وصل إلى أقطار منطقة الخليج العربي على ظهور تنظيمات فكرية وسياسية تهتم بقضايا الوحدة، والتحرر، والاستقلال، وتدعم التيارات الوطنية بثوراتها، وحراكها الفكري والسياسي ضد المستعمر والمحتل؛ فقد تفاعلت التنظيمات السياسية التي نشأت في منطقة الخليج العربية مع القضايا العربية وشاركتهم بالإمدادات المادية، وتقديم الدعم المعنوية؛ تأكيداً منها بالتزامها بتأييد مبدأ السيادة العربية، وتحقيق الحريات السياسية، لذا آزرت الحركات القومية العربية واليسارية في منطقة الخليج العربية الثورة الجزائرية التحررية (1954-1962م)، التي وقفت في مواجهة الاستعمار الفرنسي وحقت نصراً تاريخياً تناولته أدبيات الحركات الوطنية في منطقة الخليج العربية.

لقد تجاوزت التنظيمات السياسية والفكرية في منطقة الخليج العربية مع الثورة الجزائرية فنظمت لها دعماً إعلامياً مقروءاً ومسموعاً، إضافة إلى الدعم المادي، والنشرات والدراسات السياسية حول الثورة الجزائرية، ولم يقتصر هذا التأييد للثورة في حينها، إذ نظمت التنظيمات السياسية في منطقة الخليج العربي احتفالات الذكرى السنوية لنصر الشعب الجزائري، والتي مثلت إحدى القضية القومية العربية التي اهتم بها نشطاء الحراك السياسي والفكري في منطقة الخليج العربي.

وتظهر إشكالية البحث في إيضاح مدى تفاعل التنظيمات السياسية والفكرية، التي ظهرت في منطقة الخليج العربي، مع الثورة الجزائرية، من خلال تقديم هذه التنظيمات السياسية أشكالاً متنوعة من الدعم والتأييد للثورة الجزائرية، إذ مثلت تلك التنظيمات التيار القومي العربي في منطقة الخليج العربي، والتي اهتمت بقضايا الوحدة، والتحرر، ونصرة الحراك الشعبي والثوري العربي نحو السيادة، والاستقلال، وخلال هذا البحث سنحاول رصد الإجابات عن التساؤلات الآتية:

- كيف ظهر البعد القومي العربي للثورة الجزائرية في منطقة الخليج العربية؟
- ما التنظيمات السياسية في منطقة الخليج العربية التي اهتمت بالثورة الجزائرية؟
- كيف دعمت التنظيمات السياسية والفكرية في منطقة الخليج العربي الثورة الجزائرية؟
- ما الأدبيات والنشرات التي تحدث الثورة الجزائرية في منطقة الخليج العربية؟
- لماذا اهتمت التنظيمات السياسية والفكرية التي ظهرت في الخليج العربية بالثورة الجزائرية؟

ويهدف البحث إلى دراسة دور التنظيمات السياسية والفكرية في منطقة الخليج العربي في دعم الثورة الجزائرية، من خلال توضيح الوسائل التي اعتمدتها في مؤازرة الثورة الجزائرية، كما يسعى البحث إلى إبراز أهم المنشورات والأدبيات التابعة لهذه التنظيمات الفكرية والتي طرحت شأن القضية الجزائرية ضمن كتاباتها المهمة بقضايا التحرر العربي.

وسيتمتع البحث على المنهج الوصفي من خلال عرض النشاط السياسي والحراك الوطني في منطقة الخليج العربي ودوره في مساندة الشعب الجزائري في قضيته التحررية الوطنية، كما سيعتمد البحث على المنهج التحليلي عبر قراءة وتحليل منشورات التنظيمات السياسية لمنطقة الخليج العربي التي تناولت الثورة الجزائرية ضمن الإطار الزمني للبحث وعرضها بأسلوب تاريخي وعلمي.

1. نبذة عن الأوضاع السياسية والثقافية في منطقة الخليج العربي

كان للتغيرات السياسية، والاقتصادية، والثقافية التي مرت بها منطقة الخليج العربي بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وتحديدًا في عشرينيات وثلاثينات القرن العشرين، سببًا رئيسًا في نمو الوعي الفكري والحس الوطني، فقد مرت الأحوال الاقتصادية في منطقة الخليج العربي، بتراجع ملحوظ نتيجة الظروف الداخلية السياسية في منطقة الخليج العربي، وبدأ مجتمع الخليج العربي يمر بتحول في بنيته الاقتصادية تزامنًا مع ظهور النفط في منطقة الخليج العربي، الذي خلق مجتمعًا اقتصاديًا جديدًا (الرميحي، 1995، ص 60-61). وقد انعكست التغيرات الاقتصادية التي مرت بها منطقة الخليج العربي إثر ظهور النفط، على مسار الحركة الثقافية والفكرية، التي شاركت في نمو طبقة جديدة من النخب الثقافية المتأثرة بتوافد الجماعات العربية إلى المنطقة؛ نتيجة للانتعاش الاقتصادي الذي جلبه النفط من عائد مادي لمنطقة الخليج العربي، وقد كان لهذه الجماعات العربية إسهامًا فكريًا واجتماعيًا ملحوظًا في منطقة الخليج العربي، ويصف خلدون النقيب هذه الطبقة: "بنواة الطبقات الوسطى الجديدة والتي تكونت مع تأثير الثروات النفطية وانتشار التعليم وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي" (النقيب، 1989، ص 136)، فقد نقلت الجماعات العربية إلى الخليج العربي ثقافتها الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، وتمكنت من أن تزرع النظريات السياسية والتوجهات الفكرية فيها، و أن تسهم في نشأة مجتمع يعي التحولات الفكرية والسياسية القومية والعربية.

إن هذا النشاط الاقتصادي الذي شهدته منطقة الخليج العربي، ساهم في استقطاب عوامل النهضة والنضج الفكري، وتسريع عملية التغيير الثقافي والاجتماعي في المنطقة، لذلك كان للحركة الثقافية النشطة في منطقة الخليج العربي، دور في إثارة الوعي بالقضايا الوطنية والقومية، عبر نشاط الجماعات والنخب المثقفة، التي اهتمت بتشجيع العمل الثقافي؛ من خلال إرسال البعثات الدراسية إلى الأقطار العربية، فاحتك وتقارب الطلبة المبتعثين بأصحاب الفكر السياسي، وعاد هؤلاء الطلبة بما حملوا من أيديولوجيات، وأفكار وطنية، ورغبة بالتطوير والتحديث في مختلف مجالات الحياة في المنطقة، هذا إضافة إلى تأثير توافد المدرسين العرب منهم: الفلسطينيين، والسوريين، والمصريين وغيرهم، والذين حملوا شعارات جديدة؛ نتجت عن تفاعلهم بمجريات التحولات العربية بعد

الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) (العوامي، 2012، ص 68-69؛ حافظ، 1935، ص 125؛ البسام، 2005، ص 107؛ السقاف، 1997، ص 83)، فأخذ المدرسون يوزعون المنشورات التي حملت أفكارًا تلامس قضاياهم وأوضاعهم الداخلية، فبرزت نخب سياسية ومثقفة في منطقة الخليج العربي، ودعت إلى إحداث تحولات سياسية ومجتمعية، مناهضة للبنية السياسية التقليدية لمجتمع منطقة الخليج العربي، الذي قام على أعراف قبلية، وتقاليد حكم تقليدية عشائرية، تحكمت في بناء الأنظمة المجتمعية والاقتصادية (غباش، 2010، ص 20-25؛ حجلوي، 2010، ص 20)، وغيب عنها معايير وأسس نظام حكم واضح، أو دستور ومنهج سياسي، فظلت منطقة الخليج العربي تقبع تحت المعتقدات التقليدية في تكوينها السياسي.

لذا تعد مرحلة النمو الفكري، والنشاط الثقافي في منطقة الخليج العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عاملاً مشاركاً في نقل الحياة الثقافية في الخليج العربي من جمودها الفكري، إلى ولادتها بالرؤى العلمية والإنسانية، الذي كفل بتقارب الرأي العربي، من خلال إقضاء روح الوحدة والانتماء العربي، وتشكيل النواة الأولى للنهضة الفكرية والوطنية التي تتادي بالعدل، والمساواة، والحرية، والإصلاح السياسي، والتي تُعد من صورها الصحف والمجلات، إضافة إلى الأندية الثقافية التي تبين نشاطها الفكري والسياسي في خمسينيات القرن العشرين في منطقة الخليج العربي، وعدت مراكزاً رئيسة لتنامي الوعي القومي والحس الوطني، ومع تصاعد الأحداث السياسية في العالم بدخول غالبية الدول التي شكلت القوة العظمى في أربعينيات القرن العشرين، في حرب عالمية وواسعة أثرت على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العالم، حيث تعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) نقطة تحول في تاريخ العالم؛ نظراً للنتائج التي ترتبت عليها، والتي ظهرت بصورة جلية تأثيراتها في المنطقة العربية، فقد أحدثت هذه الحرب تغييراً ملحوظاً في مركز القوى السياسية والعسكرية ومع هذه التحولات السياسية، كانت بعض الدول العربية بعد هذه الحرب قد تهيأت للمطالبة بالاستقلال، وتغير أنظمة الحكم، وهنا بدأت الحكومة البريطانية بطرح عددٍ من المشاريع الوحدوية العربية، وإعداد تقرير يوضح فيه العوامل الإيجابية والصعوبات التي تواجه هذا المشروع، والسياسات والإجراءات الواجبة اتباعها من قبل الحكومة البريطانية تجاه فكرة الوحدة العربية، على نحو تبدو فيه بريطانيا متعاطفة مع الوضع العربي (رزق، 1999، ص 137-140)، وبصورة تتلاءم مع مصالحها في المنطقة العربية، حيث رسمت السياسة البريطانية خطأً جديداً؛ لتحقيق مآربها بفرض سياسية الانتداب البريطاني أو الفرنسي، أو فرض الحماية البريطانية.

وعن الوضع السياسي لدى العرب في فترة الحرب، يصف الدكتور صلاح العقاد في كتابه "العرب والحرب العالمية الثانية" الواقع السياسي للعرب بالمجموعات، حيث ربط بين مصر والعراق اللتين كانتا تحظيان باستقلال إدارة شؤونهما الداخلية، ولكن ظلت المعاهدات تقيد الدولتين بالتزامها بتقديم تسهيلات لبريطانيا خلال الحرب على الرغم من أن الوصاية البريطانية على العراق كانت قد انتهت في عام 1936م، ولم تنته هذه المعاهدات انتهاءً فعلياً إلا بعد نهاية الحرب (العقاد، 1996، ص 8).

أما بلاد الشام والتي قسمت إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، فكانت واقعة تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني، إضافة إلى المشروع الصهيوني بمنحهم أرض فلسطين وطنًا قوميًا لهم وفقًا لوعد بلفور، وقد حصلت كلا من سوريا ولبنان استقلالهما التام عام 1946م، بعد جلاء القوات الفرنسية منهما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، واختلف الوضع في فلسطين التي ظلت تحت الانتداب البريطاني، وذلك بسبب وعد بلفور الذي قدم لليهود لتصبح فلسطين دولتهم بدعم من الدول الأوروبية (العقاد، 1996، ص8؛ مراد، 1984، ص452؛ مراد، 2004، ص375)، بينما أقطار المغرب العربي وخلال فترة الحرب وقبل انتهائها، تناوبت عليها عدد من الدول المستعمرة، ممن مثلوا دول المحور والحلفاء خلال الحرب، إذ عانت تونس، والمغرب، وليبيا، والجزائر من الوجود الألماني والفرنسي والإيطالي في أرضها (العقاد، 1984، ص11).

مهدت الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) لمطالبات مشروع الاستقلال السياسي، وبدت فكرة الوحدة العربية لدى العرب حقًا لهم وعليهم، لاسيما وأنهم فيما بينهم تجمعهم وحدة الجغرافيا، والطبيعة والسياسة، واللغة والتاريخ، وبنهاية الحرب العالمية الثانية، أُعيد تشكيل خارطة العالم، وتغيرت التوجهات الفكرية التي آمن بها العرب، وتحديداً في منطقة الخليج العربي، التي ظهرت فيها الرؤى الفكرية الحديثة التي تهدف إلى استحداث أنظمة حكم جديدة مغايرة للمنهج الذي تسيير عليه، وبدأ الوعي القومي والفكري بالنمو؛ نظراً لتغير البنى الاجتماعية والاقتصادية، مع تزايد وسائل الاتصال والتواصل المسموعة والمرئية، وتأسيس النوادي والجمعيات الثقافية، التي كانت مؤثراً في الحياة السياسية الجديدة بالخليج العربي، بظهور عددٍ من الحركات والتنظيمات السياسية.

وتُعد خمسينيات القرن العشرين من أبرز الفترات التاريخية ذات الزخم السياسي، والحراك الفكري الذي مر به الوطن العربي، وتجلى ذلك بنشاط منظمات، وأحزاب سياسية وفكرية، دعت إلى إصلاحات سياسية، وتكوين مؤسسات نقابية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وغيرها من المبادئ الفكرية والسياسية، وكانت منطقة الخليج العربي جزءاً من هذا الحراك الوطني، متأثرة بما دعت إليه هذه التنظيمات السياسية التي بدأ نشاطها في سورية ولبنان والعراق، ولاسيما وأن الحياة السياسية الداخلية في منطقة الخليج العربي ارتبطت بالمنهج الفكري الذي رُسخت له هذه الحركات الوطنية، إذ دعت التيارات الفكرية؛ ومنها: الفكر القومي العربي إلى معارضة وتجاوز سياسة الحكومات العربية، والمجتمعات التقليدية التي تغيب عنها التشريعات القانونية المحددة للمسؤوليات والحقوق، ودعم حركات النضال والكفاح التحررية ضد الضغط الإمبريالي، وممارسات التدخل والنهب التي أوجدتها الحكومات الأجنبية، فتشكلت في أقطار منطقة الخليج العربي تنظيمات سياسية وفكرية تبنت القضايا العربية وتعاضدت معها بأشكال متنوعة.

عُرفت منطقة الخليج العربي بدءاً من خمسينيات القرن العشرين تيارات فكرية وسياسية، تمكنت من تأسيس قاعدة وطنية متينة، جعلت من دعائمهما السعي نحو تحقيق مشروع الوحدة العربية، بعيداً عن التصور القطري، والطائفي، والقبلي، وضد الممارسات التعسفية للدول الإمبريالية، التي غيّبت الحقوق الفكرية والحريات السياسية

في الدول العربية، لذلك قادت هذه التيارات السياسية في منطقة الخليج العربي مشروع المحاولات الإصلاحية السياسية في الخليج العربي، فتأثرت منطقة الخليج العربي بنشاط الحركة القومية العربية الذي برز في الوطن العربي، وظهرت فيها الأحزاب والتنظيمات القومية العربية من حزب البعث العربي الاشتراكي، وحركة القوميين العرب، والناصرية، وبدأت تزاوّل حراكها الفكري والسياسي، وتلهم الشعوب وتقود الردود الشعبية منطقة الخليج العربي؛ تجاه القضايا العربية، والمشاركة قولاً وفعلاً تنديداً بالاحتلال الصهيوني، والاستعمار الإمبريالي، وتدعوهم للمطالبة بحقوق السيادة العربية سياسياً واقتصادياً.

هذا الحراك التنظيمي تمكن من توجيه وتسيير مسيرات جماهيرية، ومظاهرات شعبية منددة للفكر الاستعماري الإمبريالي، وحركت الشعوب العربية المؤمنة بالقيم العروبية، استجابةً للقضايا العربية، وجعلتها أولى اهتماماتها، ودعت بمختلف الوسائل إلى مساندة الإخوة العرب في المشرق والمغرب العربي، في تطلعاتهم، ومطالباتهم التي كان على رأسها طرد المستعمر من أراضيهم، واستعادة حقوقهم وحرّياتهم الوطنية.

2. انطلاق الثورة الجزائرية والدعم العربي (1954-1962م)

تعد الثورة الجزائرية التي اندلعت في عام 1954م، ضد المستعمر الفرنسي في أراضيها، واحدة من القضايا العربية التي تبنتها الحركات السياسية والتيارات الفكرية في الوطن العربي، في فترة الخمسينيات وامتداداً إلى ستينيات القرن العشرين، هذه الثورة التي قادتها الحركة الوطنية التحررية الجزائرية ممثلة بجبهة التحرير الوطني الجزائرية في نوفمبر من عام 1954م، ضد الوجود الاستعماري الفرنسي، نحو تحقيق الانتصار والاستقلال السياسي والاجتماعي، واستمراراً لنضال الشعب الجزائري لاستعادة سيادتهم الوطنية للجزائر.

ونتيجةً لهذا الحراك الوطني فقد دولت هذه القضية في المحافل الدولية، وعرضت ضمن أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة في عام 1955م، وضمن أعمال مؤتمر "باندونغ" في عام 1955م، وبمشاركة جبهة التحرير الوطني (بوضربة، 2017، ص16)؛ من أجل الحصول على التأييد لحريتهم، وسعيًا إلى تحقيق مسار الثورة والظفر بالحرّيات السياسية والفكرية للجزائر، وقد لاقت ثورة الجزائر ردوداً عربية أكدت أن ما يحدث في المغرب العربي وتحديدًا في الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وكانت الجزائر قد ارتبطت بالجامعة العربية التي ساندتها وساعدت على بروز قضيتها الوطنية وأبعادها السياسية (صغير، 2012، ص30-31؛ دري، 2019، ص90)؛ مؤيدةً عروبة القضية، ومعترفةً بحق الجزائر بالاستقلال.

منذ أن انطلقت الثورة في الجزائر في عام 1954م، وقد وجهت جهودها إلى تأصيل علاقتها بالهوية العربية، وارتباطها بالفكر القومي العربي، لذلك اهتم عناصر الثورة باللغة العربية، وترسيخ الشعور العروبي، ووحدة الدين، والتاريخ المشترك، وتعزيز الشعور القومي العربي، وتوطيد الهوية العروبية والوحدوية، وكانت الصحف الجزائرية قد كرست هذه المفاهيم، من خلال منشوراتها التي من شأنها تعميق الانتماء العروبي، والمشاركة في الجهود العربية؛ لتحقيق الوحدة العربية المشتركة كونها جزءاً منها، وقد أصبحت مسؤولية الثورة الجزائرية توطيد الإيمان بعروبة الثورة، وضرورة "تحرير الوطن العربي من براثن الاستعمار... وواجبها نحو

الوطن العربي" (دري، 2019، ص161)، وبذلك كانت الجزائر تعبر عن النضال القومي العربي، التي لاقت دعماً سياسياً، وعسكرياً، ومعنوياً من قبل الأقطار العربية، والشعب العربي، من مشرقه ومغرب، وتنظيماته السياسية، وتياراته الفكرية، وتأكيدها من اهتمام الثورة الجزائرية بربطها بالعروبة والقومية العربية، فقد أولت بالمقابل اهتماماً بالقضايا العربية، وأولها القضية الفلسطينية.

وقد حصلت الثورة الجزائرية منذ إعلانها على الداعمين المعنوي والمادي، من قبل التنظيمات والقوى القومية العربية في الوطن العربي، وكانت نشرة التأثير الصادرة عن حركة القوميين العرب تتابع أخبار الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1955، نضال المغرب العربي، ص1)، وتشير نشرة التأثير في عام 1955م إلى: "استمرار الثورة أمر على جانب عظيم من الأهمية ليس من أجل تحرير المغرب فحسب، بل ومن أجل العرب جميعاً، وذلك أن نجاح الثورة هناك يعني نهاية الاستعمار في المغرب بأسره، وخلص المغرب من فرنسا يطلق قوى عربية جبارة ويفجر إمكانيات هائلة ستدفعنا خطوات نحو النصر في معركة التأثير" (التأثر، 1955، ص2). ودعا حزب البعث العربي الاشتراكي إلى نصرته نضال الجزائر ونجدتهم بالمال والرجال والسلاح؛ مؤكداً على أن "الجزائر حرة عربية لا تتجزأ من الوطن العربي" (حزب البعث العربي، 1955، ج6، ص13).

ويذكر ميشيل عفلق في كتاب (في سبيل البعث): "إنني أعتبر بأن في المغرب العربي إمكانيات نضالية هائلة، وهي موجودة في الشعب العربي عامة، ولكن قد تكون متفوقة في الشعب المغربي، ومن جهة أخرى نعرف بأن الدولة الفرنسية في طريق الانهيار والانحطاط... وأن النضال في الجزائر لن يهدأ" (عفلق، ج2، ص65 و67)، ويؤكد ميشيل عفلق - من مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي - "الحق أن الجزائر في ثورتها تمثل الأمة العربية بأحسن ما فيها، أي في مستقبلها المشرق المرتقب. لقد كانت هذه الثورة تحدياً للعرب قبل أن تكون تحدياً للاستعمار، لقد تحدث طموح العرب وإيمانهم بقوميتهم، ووحدتهم في كل قطر من أقطارهم" (عفلق، ج2، ص137)، ويتضح أن الحراك الوطني والشعبي في الجزائر نحو قضيتهم، منبثق من الروح القومية العربية، التي تماثل واقع الدول العربية، لذا تفاعلت الدول العربية مع الثورة الجزائرية، بصورة مختلفة، ترسخ قيم الوحدة العربية والمصير المشترك، فقد نظمت سورية حملة تبرع حملة شعار "حيث تسيل الدماء العربية... دماء أخوان لنا في العروبة" (هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل، 1956، ص1؛ الضويانية، 2022، ص261)، وكانت الجمهورية السورية قد أعلنت توقف جميع الأعمال كافة؛ تأييداً لثورة المغرب العربي وذلك يوم 30 أغسطس 1955م (الرأي، 1955، ص1 و12).

وقدمت جمهورية مصر دعمها المعنوي للثورة، وفتحت فيها مكاتب للجبهات الثورية، إذ كانت هذه الثورة لكل العرب، وهنا برز دور إذاعة صوت العرب التي نقلت عبر صوت المذيع أحمد سعيد⁽¹⁾ قضية الجزائر إلى الشعب العربي، ومن خلال برامج الإذاعة دعت إلى مؤازرة الشعب الجزائري في نضاله (الديب، 1990، ص46)، ويذكر فتحي الديب⁽²⁾ (الديب، 2000، ص17)، في مذكراته اهتمام جمهورية مصر بتأمين ودعم الكفاح الجزائري من الأسلحة والمعدات منذ اندلاع الثورة فيها. وأبدت الأقطار العربية تأييدها لمسار الثورة

الجزائرية (صغير، 2012م، ص183)، وكانت مجلة الرأي (الرأي، 1955، ص1 و7) قد أشارت إلى تطورات القضية الجزائرية بعد أن عرض إدراجها ضمن أعمال اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد أشارت المجلة إلى دور ممثلي الجزائر في طلب الدخول في مفاوضات مع فرنسا لوقف الحرب وإعلان استقلال الجزائر، وقد بينت المجلة أن حكومة فرنسا ترفض الدخول في مناقشة القضية الجزائرية؛ لأنها تعدها قضية داخلية، وتعد الجزائر جزءاً من فرنسا (الرأي، 1958، ص1)، ويبدو من موقف حكومة فرنسا، أنها تريد أن تخرج الجزائر من انتماؤها العروبي، على أنها منفصلة عن الدولة العربية، واستمرت مجلة الرأي تتبع قضية الجزائر ونشاط الثوار في نضالهم ضد الفرنسي المحتل، إن اهتمام الصحف المحلية في الوطن العربي بمواكبة أحداث الثورة الجزائرية، يؤكد على محاولة الصحف العربية كشف الرأي العام تجاه الأحداث العربية، وإدانة واستنكار الممارسات التي ارتكبتها الاحتلال الفرنسي تجاه الشعب الجزائري.

أبدت الجزائر من خلال ثورتها، وقيمها، ومبادئها إدراكها للوعي القومي العربي، وتمسكها بالانتماء القومي العربي، وسعت جاهدة إلى إثبات هويتها العروبية أمام المستعمر الفرنسي، وتبنت منطلقات ونظريات الوحدة العربية، وإحياء التراث والثقافة العربية، كما تفاعلت مع القضية الفلسطينية والقضايا العربية مؤكدة تمسك القضية الجزائرية بعروبتها، وقد حظت هذه المعركة التي قادها الشعب الجزائري، مناصرة تنظيمات الفكر القومي العربي التي كان نشاطها ظاهرة في الوطن العربي، وكانت حركة القوميين العرب ترى أن: " معركة الجزائر هي أدمى جبهات نضال الإنسان في معركة الحرية التي يخوضها ضد الاستعمار عامة كنظام " (الهندي والنصراني، 2003، ج3، ص522).

ولأن منطقة الخليج العربي كانت تشهد نشاطاً سياسياً متزايداً، ومقبلة على تغييرات سياسية وفكرية، فقد تجاوزت التنظيمات السياسية التي مثلها التيار القومي العربي في منطقة الخليج العربي مع الثورة الجزائرية، فقدمت لنضال الشعب الجزائري الدعم المادي والمعنوي لها؛ لتحقيق مآربها؛ ونيل الحرية والاستقلال السياسي والعسكري.

3. دعم التنظيمات السياسية في الخليج العربي للثورة الجزائرية

وقفت الأقطار العربية مؤيدة لمسار الثورة الجزائرية في المنابر العربية والدولية، وكان للتنظيمات القومية العربية التي نشطت في منطقة الخليج العربي موقفها المؤازر لهذه الثورة، فقد سعت إلى دعم حق الشعب الجزائري بحريته واستقلاله عن المستعمر الفرنسي، وبرز ذلك باهتمام الصحافة القومية في منطقة الخليج العربي، بتقديم الدعم الإعلامي للقضية الجزائرية، وعرض تطوراتها؛ منها: صوت البحرين، وجريدة الوطن البحرينية التي نشرت مقالاً (بعنوان اخترت لك فلسطين والمغرب العربي)، ومقالات أخرى نشرت في جريدة القافلة تحدثت فيها عن نضال الشعب الجزائري الباسل، وكفاحه ضد المستعمر الفرنسي (هاشم، 2005، ص46-47)، منها مقال تحمل عنوان (قوى الطغيان في الجزائر) وهي مقالة تاريخية تتحدث عن الجزائر ومقاومته ضد الاستعمار الفرنسي منذ عام 1830م (هاشم، 2005، ص46-47).

وإضافة إلى ذلك هناك الدعم المادي الذي بادر إليه البحرينيين بجمع التبرعات المالية مساندة لإخوتهم الجزائريين، كما نظمت التنظيمات القومية العربية في البحرين المظاهرات الشعبية؛ تأييداً للثورة الجزائرية، واحتجاجاً على الأعمال والممارسات الفرنسية (الضويانية، 2022، ص262)، وشارك أهالي البحرين في الإضراب العام الذي دعت إليه الجموع العربية؛ احتجاجاً على اعتقال القادة القوميين في الجزائر عام 1956م، وفي عام 1962م نظمت مظاهرات طلابية وتعرض الطلاب للاعتقال من قبل الحكومة البحرينية (الزبيدي، 2000، ص227-228؛ ربيعة، 2019، ص26-27)، كما تعاضدت النسوة البحرينية مع كفاح نساء الجزائر، وتحديدًا مع رمز الثورة الجزائرية جميلة بوحيرد التي استقبلت في البحرين عام 1958م، بقصيدة ألقتها إحدى الفتيات تكريمًا لنضال الجزائرية جميلة بوحيرد ضد الاستعمار الفرنسي (الزبيدي، 2000، ص227-228)، وفي هذا إشارة إلى الدور النسائي البحريني والوعي السياسي الذي مرت به البحرين في فترة الخمسينيات والستينيات، إذ لم تغب المرأة عن المشاركة والتعبير عن مجريات الأوضاع العربية.

كانت الكويت واحدة من أوائل الدول التي استقبلت الطلبة المبتعثين من الجزائريين، وفي عام 1955م أطلقوا رابطة الطلبة الجزائريين في الكويت التي تفاعلت مع الثورة الجزائرية وأبدت مؤازرتها للقضايا العربية (فايد، 2017، ص325)، كما أعلنت لجنة الأندية الكويتية الممثلة للحركة القومية العربية في الكويت مساندتها وتأييدها للقوى القومية في الوطن العربي (الزبيدي، 2000، ص180؛ النقيب، 1989، ص141؛ سميث، 2018، ص152) وحركات التحرر العربي، وذلك من خلال تنظيم حملات تبرع بالأموال لثورة المغرب العربي، وللجيش السوري دعمًا له لمواجهة الجيش الصهيوني، فقامت اللجنة بإصدار منشورات أدبية مناصرة للثورة الجزائرية (الخطيب، 2007، ص128-129؛ الزبيدي، 2000، ص181؛ الضويانية، 2022، ص262)، ولم يكتف الكويتيون بتقديم الدعم الشعبي للقضية الجزائرية من خلال قنوات المنظمات السياسية والفكرية في الكويت، فقد نشرت مجلة الرأي "صوت الشباب القومي العربي" الصادرة في دمشق، أبيات شعرية بعنوان (لستم العرب!) تدعو إلى صحوة العرب بالأوضاع السياسية التي تمر بها المنطقة العربية؛ ومنها ما يحدث في الجزائر والحراك الوطني والشعبي فيها، وتدعو إلى استنهاض عزمهم وروح العروبة فيهم؛ للتصدي لسياسات الغرب في فرض الاحتلال (القاسم، 1955، ص2):

لستم العرب هذه نكبة القدس شهيداً وذاك ذاك اللواء

هكذا تقول فلسطين وتحكي مراكش الحمراء

لستم العرب والجزائر فينا تقسم اليوم أنكم أدياء

وقد بادر القوميون في الكويت بالتطلع إلى القضايا العربية والتعريف بها في مجلاتهم ونشرياتهم الفكرية، والتفتت مجلة الإيمان (لسان النادي الثقافي القومي في الكويت) الصادرة في عام 1953م، إلى القضية الجزائرية قبل ثورة عام 1954م، بنشرها مقال في ركن (بلادك أيها العربي) يتحدث عن الجزائر وتاريخها، والسياسة الفرنسية التعسفية تجاه الجزائريين خلال فترة الاستعمار التي تمر بها، وأكد المقال المنشور في مجلة الإيمان

عروبة القضية الجزائرية، وخطاها نحو تحقيق الهدف القومي العربي بالتححر من قيود الاستعمار الفرنسي، واستعادة حريتها (الإيمان، 1953، 654 ص-660)، وتشكلت في عام 1954م لجنة الأندية الكويتية بضم نادي المعلمين، ونادي الخريجين الذي تأسس في عام 1954م، والنادي الثقافي القومي، والنادي الأهلي، وكانت هذه اللجنة قد: " شكلت قيادة العمل الوطني في الكويت ولم يقتصر نشاطها على الداخل بل امتد إلى المجال العربي والدولي، فقامت اللجنة بدور مميز في دعم حركات التحرر العربية في المغرب وتونس، والجزائر، وفلسطين" (الخطيب، 2007، ص121).

وفي بث إذاعي لإذاعة صوت العرب من القاهرة في عام 1956م، تفاعلت الرابطة الطلابية الكويتية في القاهرة مع خبر اعتقال خمسة من قادة الثورة الجزائرية، والذين يقودون الحركة الثورية النضالية في الجزائر، وقد دعت الرابطة الطلابية الكويتية، الجماهير الكويتية من خلال هذا البث، إلى تقديم المشاركات والدعم بصورة كافية، نصرة لمناضلي الجزائر في معركة الجزائر وهي معركة العرب، كما دعت إلى المشاركة في الإضراب العام نصرةً لنضال الجزائر وقادتها القوميين (FO 371/126899/p38)، وكانت لجنة الأندية قد نظمت اجتماعاً في المدرسة الثانوية بحضور الشيخ عبدالله مبارك، ومعه الشيخ عبدالله الجابر، وخلال هذا الاجتماع تقدم طالبان جزائريان بالحديث عن عروبة الجزائر، وما تمر به الجزائر من ممارسات الاحتلال الفرنسي عليها، ودعا الدكتور أحمد الخطيب في هذا الاجتماع إلى مقاطعة البضائع الفرنسية (الصباح، ص244).

وكانت نشرة صدی الإيمان الصادرة عن النادي الثقافي القومي بالكويت في 14 ديسمبر 1957م، قد تضمنت دراسة عن تطورات الثورة الجزائرية، التي أكدت على أن القضية الجزائرية هب ثورة العرب، وهي تعني تحرر العرب من براثن الاستعمار الفرنسي، حيث تمثل هذه الثورة المصير المشترك، ووحدة القضية التي يرتبط بها العرب، وبانتصار الجزائر فإن الإمكانات التي يمتلكها ستكون عند "انضمامها للركب التحريري الصاعد ركيزة كبرى من ركائز البناء العربي"، وقد دعت النشرة إلى تقديم المساعدة المادية؛ من أجل ضمان نجاح وتقديم الثورة لغايتها المرجوة، ونبهت إلى السياسة التي تعتمد عليها فرنسا من أجل إلهاء العرب عن تقديم المساعدة للثورة الجزائرية، وذلك بإثارة المحتل الصهيوني وتقديم المعونات المالية له، وأكدت نشرة صدی الإيمان أن فرنسا لا يمكنها أن تستمر في هذه الحرب؛ لأنها ترهق اقتصادها وصمود عرب الجزائر يكفل الإطاحة بالاستعمار الفرنسي (صدی الإيمان، 1957)، وفي نشرة أخرى لصدی الإيمان تحدثت عن شمولية نضال الجزائري المدروس والقيادة الواعية التي جسدت معركة الوحدة وإمكانية تحقيقها، وتؤكد هذه النشرة الصادرة عن حركة القوميين العرب في الكويت، على أن نضال شعب الجزائري سيؤتي ثماره، ستحصل الجزائر على حريتها السياسية والعسكرية (صدی الإيمان، 1957).

كما احتفى النادي الثقافي القومي بالكويت بالذكرى الثالثة لاندلاع ثورة الجزائر، وتضمنت نشرة النادي مقالاً بعنوان "ثورة الجزائر هي ثورتك"⁽³⁾، وكانت لجنة النادي الثقافي قد نظمت احتفالاً بالذكرى الرابعة للثورة الجزائرية في قاعة ثانوية الشويخ⁽⁴⁾، تأييداً ونصرةً للثورة الجزائرية، واحتجاجاً بما يقوم به الاحتلال الفرنسي في

الأراضي العربية الجزائرية، وكان الاحتفال بحضور الشيخ عبدالله مبارك الصباح، حيث شارك القوميون تضامنهم مع القضايا العربية، مؤكدين دعوتهم إلى تحقيق الوحدة العربية التي لن تحدث إلا بالتحرر السياسي والعسكري من الاحتلال للأراضي العربية، وهذا ما تقوده ثورة الجزائر العربية، وقد دعا الدكتور أحمد الخطيب في هذا الاحتفال إلى مساندة القضايا العربية، من خلال تشغيل الأموال المجمدة، والتبرع للثورة الجزائرية كي تبني اقتصادها الذي أزهقته السنوات النضالية (شهاد، 1995، ص 223-224؛ حوراني، ص 2160؛ الخطيب، 2007، ص 239)، ويعد الاحتفال ضمن أسبوع الجزائر الذي نظمته لجنة النادي الثقافي في عام 1957م، جمع من خلاله التبرعات المالية، ووزعت البيانات والنشرات المنعدة للاحتلال الفرنسي، ورفعت فيه شعار "ادفع الزكاة لإخوانك الجزائريين" وهي دعوة إلى التبرع للثورة الجزائرية (الصباح، ص 245).

وعند استقلال الجزائر، نشرت صحيفة الطليعة الكويتية الناطقة باسم حركة القوميين العرب في الكويت "النصر لشعب الجزائر البطل" الذي قدم روحه في سبيل الحرية السياسية والاستقلال، وكانت عزمته وإصراره سبباً في تحقيق انتصار الثورة سياسياً (الطليعة، 1962، ص 1)، فخرجت المسيرات الشعبية احتفاءً بالظفر وخروج المستعمر الفرنسي من أرض العروبة الجزائرية، وعبر أحمد السقاف⁽⁵⁾ بأبيات شعرية عن النصر الجزائري المحقق وكان مطلعها (فايد، 2017، ص 346-347):

طلع الفجر رغم غدانا وانجلي الليل رغم حمانا
ومسحنا دمة قد طفرت من ماق يست منها زمانا
وهتفنا للبطولات التي لم تجد في غير مشوانا مكانا

وفي 31 مارس 1961م، مُنحت الفرصة للمرة الأولى إلى إمام عُمان غالب بن علي الهنائي⁽⁶⁾، في أن يستعرض أسباب رغبته في انضمام دولة إمارة عُمان إلى الجامعة العربية، وفي خطابه الذي ألقاه أمام الأعضاء والوفود الحاضرة، بدأه بشكر أعضاء الجامعة العربية على مؤازرتهم الجلية، والاهتمام بالقضية العُمانية التي أصبحت واحدة من القضايا العربية التي دولت في المنظمات العالمية، وتابع في خطابه بتهنئة الوفود العربية، بمناسبة اتفاقية وقف إطلاق النار في الجزائر، وعده عيداً قومياً للعرب، كما تمنى أن يأتي اليوم الذي تكون فيه أرض العرب من المحيط إلى الخليج العربي حرة مستقلة (حصري، السمان، ص 115-116؛ الضويانية، 2022، ص 264)، إظهاراً منه الاهتمام بالقضية القومية وثورة الجزائر العربية، وتأكيذاً منه أن هذه الثورة رمز للنضال العربي في الوطن العربي.

وتضمن عدد سبتمبر من مجلة صوت عُمان⁽⁷⁾ الصادرة في عام 1961م، مقالاً بعنوان: "نظرة إلى عالمنا العربي" (صوت عُمان، 1961، ص 18)، أشار إلى جهود الحراك التحرري في الجزائر ومفاوضاته مع المستعمر الفرنسي للاعتراف بحقوقه في تقرير المصير، وتحقيق الحرية الديمقراطية، لقد كانت الحركة الوطنية في الجزائر

جزءًا من الوضع العربي الذي كانت أقطاره تقاوم الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، وعمان، والاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.

ونشرت مجلة صوت عُمان كلمة الاتحاد الاشتراكي العربي التي ألقاها يوسف السباعي في احتفال الذكرى الخامسة لثورة إمامة عُمان، والتي احتوت على احتفاء بالنصر الذي حققته الثورة الجزائرية، بحصولها على الاستقلال بعد حرب طويلة ضد المستعمر الفرنسي (صوت عُمان، 1963)، فقد كانت القضية الجزائرية من القضايا العربية التي طرحت في المحافل العربية والدولية، وعدت قضية قومية عربية، واجهت فيها الجزائر حربًا مسلحة ضد المستعمر الفرنسي، لذا وجدت هذه القضية اهتمامًا من قبل التنظيمات القومية العربية التي كانت استراتيجيتها تقوم على تحرير الشعب العربي من المؤسسات الاستعمارية، وكتب محمد أمين عبدالله مقالًا بعنوان "انتصار الجزائر انتصار للعرب" نشر في مجلة صوت عُمان وذكر فيه أن: " ثورة الجزائر ثورة نبعت من الجماهير من قاعدتها الشعبية... ثورة شملت الحياة العربية في الجزائر.. إن الشعب العربي ليقف اليوم مرفوع الرأس وأبناء الجزائر الأبطال يقبضون لأول مرة منذ 132 عامًا على الأمور في بلادهم ويتمتعون بسيادتهم القومية" (FO 371/162853/p104).

أما محمد عبد الوارث الصوفي فقد كتب في مجلة صوت عُمان التي نشرت في عام 1962م، عن نصر ثورة الجزائر الذي ألهم أقطار الوطن العربي بتحقيق الاستقلال، وتحقيق هذا النصر بإرادة الشعب الجزائري وتمكنه من دحر القوى الإمبريالية، وهذا ما تحتاجه الدول العربية ومنها عُمان، التي تصدرت قضيتها بعد قضية الجزائر وتم تدويلها في هيئة الأمم المتحدة، وكان العمانيون قد وقفوا في مواجهة الوجود البريطاني منذ خمسينيات القرن العشرين، قادت حركة الإمامة العُمانية (الصوفي، 1962، ص12)، وكان الحراك الوطني في عُمان يتطلع إلى نتائج حركة التحرر الجزائرية ويحتفي بيوم النصر لقضيتهم، واتضح ذلك لاحقًا في البيان الأول الصادر عن جبهة تحرير ظفار عام 1965م، متعهدًا بتحقيق الحرية السياسية كما حققها إرادة شعب الجزائر "ولكن الإرادة الحرة التي تستمد قوتها من إرادة الله سوف تنتصر... ونعاهد الله والوطن أن نلحق هذا الجيش درسًا لن ينساه كتلك التي لحقت بجيوش الاستعمار في مصر والجزائر والعراق واليمن" (الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي، 1974، ص10)، ونجد أن بيان جبهة ظفار استلهم كفاح شعب عُمان، واستنهض الروح العربية من مبادئ القومية العربية، وتحقيق الثورة الجزائرية لنصرها ضد الاستبداد الفرنسي في أراضيها.

وفي صحيفة صوت الثورة التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير عُمان، أشارت إلى زيارة الوفد العُماني إلى الجزائر، ولقائهم بأحمد ومرلين عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، وكذلك لقائهم بعدد من أمناء الجبهات والاتحادات الوطنية في الجزائر، وأكدت هذه اللقاءات على الكفاح الوطني الذي يجمع بين شعبي عُمان والجزائر في ثورتيهما، إذ تقف الجبهة الشعبية لتحرير عُمان أما مواجهة التدخلات البريطانية في السياسة الداخلية لعُمان، وظروف القمع والاستبداد، إضافة إلى نضالهم تجاه الأنظمة السياسية التقليدية (صوت الثورة، 1983) التي تقوض حرياتهم منها: الديمقراطية، وحرية المؤسسات الدستورية، وكان الاتحاد الوطني

لطلبة عُمان والاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية قد وقعا وثيقة عمل مشترك بينهما، أكدت من خلالها على تضامن الاتحاد الوطني الجزائري مع ما تقدمه جبهة تحرير عُمان؛ من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي، كما أعربت جبهة تحرير عُمان عن تقديرها لمنجزات الثورة الجزائرية التي تحققت بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائري، وبحسب الوثيقة فإن كلا من الجبهتين تلتقيان في دعمهما لحركات التحرر والقوى الوطنية العربية، وتؤكد مساندة الشعب الفلسطيني، ومنظماته الوطنية في قضيتهم العربية، واستمرارية دعم هذه القضية حتى يتحقق النصر ضد المحتل الصهيوني (صوت الثورة، 1983).

وفي السعودية شارك نديم الراجحي قصيدته المنشورة في جريدة المدينة المنورة ومطلعها:

الله أكبر يا جزائر
لاحت مصايح البشائر (صغير، 2012، ص224)؛

تأكيداً على مساندة الشعب الجزائري وثورته، فقد لامست هذه الثورة الوجدان العربي، وألهبت الشعور القومي، فتضافرت الجهود في دعم النضال الجزائري، كما شارك الشارع السعودي في الإضراب العام في عام 1956م، الذي دعا إليه الجزائريين بعد اختطاف طائرة تحمل خمسة من الزعماء القوميين الجزائريين من قبل الفرنسيين أثناء توجههم إلى تونس، فجاء هذا الإضراب تعبيراً عن غضبهم وامتناعهم من السياسة الفرنسية (صغير 2012، ص233)، وإعلاناً بمساندة كفاح الشعب الجزائري والحركة التحررية فيها.

وتأثر الحراك الشعبي في قطر - المشبع بالفكر العربي - بالثورة الجزائرية في خمسينيات القرن العشرين؛ وتحديداً بعد انتشار الوعي القومي العربي بين أبناء قطر، وتفاعلهم مع شعارات الفكر القومي العربي، ضد الاستعمار الإمبريالي، وتأثرهم بقائد الثورة المصرية جمال عبد الناصر الذي كان مناصراً للقضية الجزائرية، وقد كان نشاط الطلبة مؤثراً في ردود الفعل الشعبي في قطر تجاه الكفاح الجزائري، وتمثل ذلك في تأسيس لجان خاصة بجمع المعونات المالية؛ تأييداً لحرية الشعب الجزائري، وتعريف الطلبة القطريين بالحركة التحررية الجزائرية (شهداد، 2019، ص605)، وقد قدمت قطر دعماً للقضية الجزائرية إما عبر المنظمات واللجان الرسمية، أو من خلال الحراك الشعبي.

ويتبين أن الحركة القومية بتنظيماتها المختلفة، في منطقة الخليج العربي، قد قادت مسيرة الدعم والمساندة العربية؛ للقضية الجزائرية، فقد أجمت في نفوس الشعوب وعززت روح الوحدة، والتآلف مع قضايا التحرر العربية، واستمرت تتفاعل معها حتى مع تغير المسار الفكري، وانشقاق التنظيمات اليسارية التي كانت تنظر إلى ثورة الجزائر انجازاً عربياً، إذ تشترك الأهداف نحو التضامن العربي تأييداً للاستقلال، وكفالة الحريات الإنسانية.

لقد انطلق نضال الشعوب العربية الواقعة تحت هيمنة الاستعمار الإمبريالي، من حركات التحرر الوطنية التي اتسع نطاقها منذ خمسينيات القرن العشرين، فنمت الحركات السياسية في أقطار الوطن العربي، وأصبح لها نشاطاً فكرياً وسياسياً في منطقة الخليج العربي، وجاءت هذه التنظيمات في منطقة الخليج العربي امتداداً للتوجه القومي العربي والعمل الثوري. إن اهتمام التنظيمات القومية العربية في منطقة الخليج العربي بقضايا التحرر

العربي، والإسراع في تقديم المساندات المادية والمعنوية، يؤكد هدف التنظيمات القومية في منطقة الخليج العربي في دعم مشروع الوحدة العربية، الذي لن يتحقق إلا بتحرر الدول العربية من المصالح الإمبريالية، لذا اهتمت هذه التنظيمات بقضايا التحرر في المغرب العربي، منها القضية الجزائرية، رغم أن النشاط السياسي في منطقة الخليج العربي خلال فترة الثورة الجزائرية، كان له اهتمامًا خاصًا بالإصلاح السياسي والإداري في المنطقة، غير أنه تفاعل مع تطورات المشهد السياسي العربي، وقد عكس هذا التفاعل الوعي الاجتماعي والسياسي في منطقة الخليج العربي، والذي كان دافعًا معززًا للرغبة في لنيل الحرية والاستقلال السياسي، فأصبحت هذه الحركات السياسية ومنها: الحركات القومية العربية، وتلك التي نشأت في منطقة الخليج العربي تتطلع إلى ما حققته الثورة الجزائرية، وتعدّها نموذجًا لقيادة نضال معركة الوحدة العربية، والتحرر من الاحتلال، وشباك الإمبريالية.

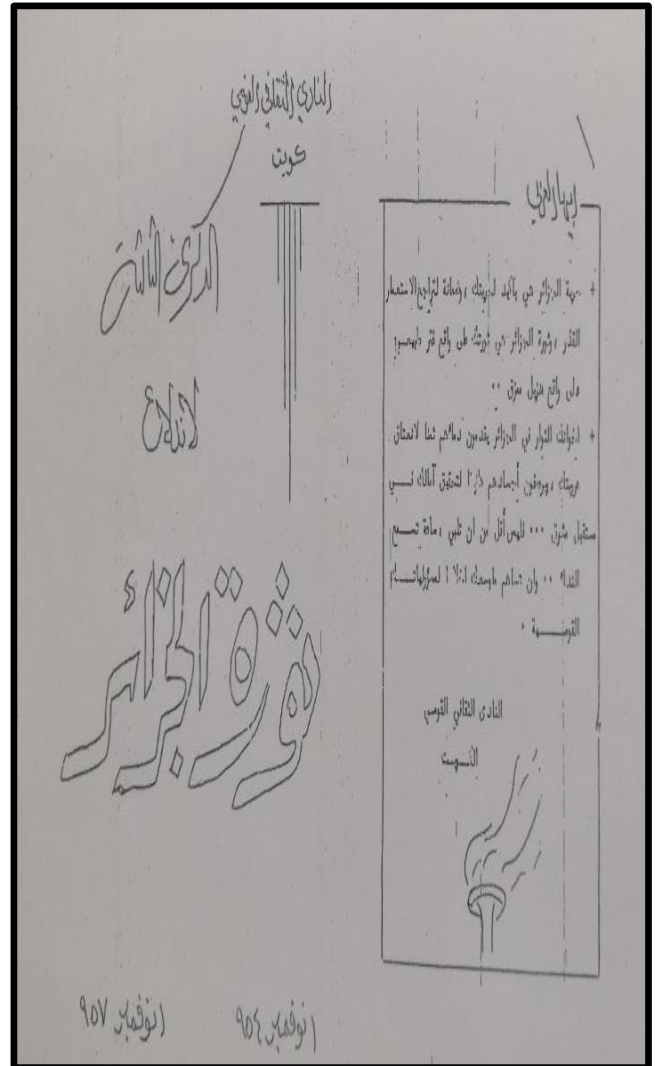
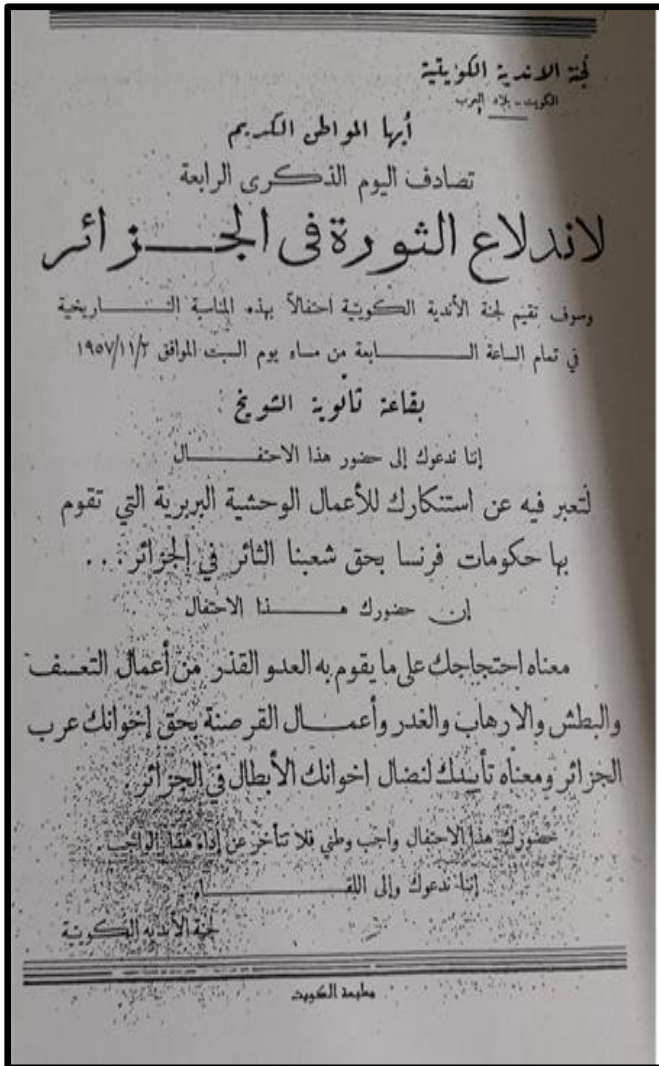
خاتمة

تمثل ثورة الجزائر العربية التي انطلقت شرارتها في عام 1954م، واحدة من أهم القضايا العربية التي سلط الضوء عليها من قبل التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي، وتعد هذه الثورة رمزًا مهمًا للنضال الشعوب العربية، ومعاناتها من الاستعمار الإمبريالي في فترة الخمسينيات من القرن العشرين.

إن الحراك الوطني الذي قاد شعب الجزائر، استمد قوته من عروبة القضية، وهي ما تدعو إلى التنظيمات السياسية التي برز حراكها الفكري والسياسي في منطقة الخليج العربي، وعلى الرغم من أن منطقة الخليج العربي لم تتمتع حينها - خمسينيات وستينيات القرن العشرين - بالحرية السياسية، والاقتصادية، وكانت تقودها النظم التقليدية العشائرية، والقبلية، التي تتبع الحكومة البريطانية، فكما سعت ثورة الجزائر من تحقيق التحرر من الاستعمار الفرنسي، كذلك دأبت التيارات الفكرية والسياسية في منطقة الخليج العربي من أجل الإصلاحات السياسية التي تحقق لهم الديمقراطية والحرية من الأنظمة التقليدية الحاكمة، والسلطة البريطانية.

ونظرًا لأن هذه التنظيمات السياسية والتي ضمت الحراك القومي العربي قد ارتبطت بمواجهة الممارسات التعسفية، ودعم كل ما يحقق الوحدة العربية، فكان لها اهتمامًا خاصًا بثورة الجزائر، والتي تبين من خلال الدعم المعنوي والمادي، وذلك بمد الثورة بالرجال، والسلاح، والمال، كما لم تغب حيثيات القضية الجزائرية عن الصحف القومية، أو نشراتهم التي دعوا من خلالها إلى نصرته الشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، ومنها تلك التي صدرت من فروع تنظيمات الحركة القومية في منطقة الخليج العربي.

ويعكس هذا الاهتمام بالقضية الجزائرية، من قبل التنظيمات السياسية القومية العربية، في منطقة الخليج العربي خلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين، إلى المصير المشترك، ووحدة القضية التي يرتبط بها العرب، كما تؤكد على الرؤية الواحدة بارتباط الدول العربية تاريخيًا، وسياسيًا، وإيمانهم بأن هذه الثورة ترقى بمستوى النضال العربي، الذي تطمح له الدول العربية.



التعليقات:

- (1) أحمد سعيد: مذيع إخباري كان له دور مهم في إذاعة صوت العرب وأصبح مديرًا للإذاعة.
- (2) فتحي الديب: أحد مؤسسي جهاز المخابرات المصرية تحت قيادة زكريا محيي، وكان مسؤولاً عن الشؤون العربية.
- (3) أنظر: الملحق رقم (1).
- (4) أنظر: الملحق رقم (2).
- (5) أحمد السقاف: ولد عام 1919م وتلقى تعليمه في بغداد وشارك في ثورة الرشيد علي الكيلاني، وهناك تشكلت شخصيته الفكرية والثقافية، رئيس تحرير مجلة كاظمة، واختار هذا الاسم لبقعة عزيزة من الوطن، أصدر أول مجلة تطبع في الكويت وشارك في تأسيس النادي الثقافي القومي عام 1952م.
- (6) الإمام غالب بن علي الهنائي: تولى إمامة عُمان وهو في الخامسة والأربعين من عمره وعمل قاضيًا قبل انتخابه، قاد حركة الإمامة، ومعه أخوه في خمسينيات القرن العشرين في عهد السلطان سعيد بن تيمور توفي في الرياض بالمملكة العربية السعودية في عام 2009م.
- (7) مجلة سياسية نضالية شهرية تصدر من القاهرة وتحمل شعار لسان حال الاتحاد العُماني.

(8) فلاح المديرس، المجتمع المدني والحركات الوطنية في الكويت. (بيروت: دار قرطاس للنشر، 2000م)، ص210-212.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر

• الأرشيف الرقمي للخليج العربي، الأرشيف الوطني للمملكة المتحدة:

1- ملف رقم: FO 371/126899/p38، ترجمة لبرنامج عن الكويت بثته إذاعة صوت العرب، ملف الوضع السياسي الداخلي في الكويت، وثائق الأرشيف الرقمي للخليج العربي، الأرشيف الوطني (أبو ظبي)، وثائق من الأرشيف الوطني في المملكة المتحدة، تم الوصول إليها في (13 مارس 2022م).

2- ملف رقم: FO 371/162853/p104، نسخة من إصدار مجلة صوت عُمان، ملف مباحثات في الأمم المتحدة بشأن عُمان 1962، وثائق الأرشيف الرقمي للخليج العربي، الأرشيف الوطني (أبو ظبي)، وثائق من الأرشيف الوطني في المملكة المتحدة، تم الوصول إليها في (25 سبتمبر 2020م).

• الأرشيف الاجتماعي الفلسطيني - مؤسسة الدراسات الفلسطينية:

1- نضال المغرب العربي. الثأر: منشورات هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل، 9 يونيو 1955م، ص1، الأرشيف الاجتماعي الفلسطيني، <http://archive.palestine-studies.org/ar/node/2499> شوهد في 1 أكتوبر 2020م.

2- الثورة في الجزائر. زاوية كلمتا المنشورة في مجلة الثأر. الثأر: منشورات هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل، 26 مايو 1955، ص2، الأرشيف الاجتماعي الفلسطيني؛ <https://archive.palestine-studies.org/ar/node/2395> شوهد في 12 مارس 2022م.

3- أسبوع الجزائر. الثأر: منشورات هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل، 30 أغسطس 1956م، ص1، الأرشيف الاجتماعي الفلسطيني؛ <http://archive.palestine-studies.org/ar/node/2542> شوهد في 1 أكتوبر 2020م.

ب- المراجع:

1. البسام، خالد. (2011م)، البحرين تروي، ط1، بيروت، دار جداول للنشر والتوزيع.
2. _____. (2005م)، كلنا فداك: البحرين والقضية الفلسطينية (1917-1948م)، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
3. الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي. (1974م)، وثائق النضال الوطني (1965-1974م)، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
4. الديب، فتحي. (1990)، عبد الناصر وثورة الجزائر، القاهرة، دار المستقبل العربي.
5. _____. (2000م)، عبد الناصر وتحرير المشرق العربي: شهادة فتحي الديب. ب. ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
6. حجلوي، نور الدين بن حبيب. (2010م)، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي (1952-1971م)، ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
7. حوراني، أكرم. مذكرات أكرم حوراني، مكتبة دبولي، نسخة إلكترونية.
8. حصريّة، محمد خير. السمان، زكي. عُمان أرض البطولات ومقبرة الغزاة، ط2، دمشق، سلسلة البحوث العربية للصحافة والنشر والإعلان.
9. الخطيب، أحمد. (2007م)، الكويت من الإمارة إلى الدولة: ذكريات العمل الوطني والقومي، ج1، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي.
10. خلدون، حسن النقيب، (1989م)، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

11. ربيعة، علي. (2019م)، حركة القوميين العرب في البحرين: ستة عقود من النضال الوطني والديمقراطي، ط1، بيروت، دار فراديس.
12. رزق، يونان لبيب. (1999م)، موقف بريطانيا من الوحدة العربية (1919-1945): دراسة وثائقية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
13. الرميحي، محمد. (1995م)، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، ط4، بيروت: دار الجديد.
14. الزيدي، مفيد. (2000م)، التيارات الفكرية في الخليج العربي (1938-1971م)، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
15. السقاف، أحمد. (1997م)، أحاديث في العروبة والقومية، ط1، الكويت، مطابع الخط.
16. سميث، سايمون. (2018م)، الكويت في عهد عبد الله السالم (1950-1965) بريطانيا وآل صباح والنفط. ترجمة: بدر المطيري، ط1، بيروت، جسور للترجمة والنشر.
17. صغير، مريم. (2012م)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، الجزائر، دار الحكمة للنشر.
18. الضويانية، رنا. (2022م)، الحركة القومية العربية في الخليج العربي، ط1، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر.
19. عبد الله، محمد حسن، (1986م)، الصحافة والصحفيون في الكويت: دعوة الأصالة والبناء والديمقراطية، ط1، الكويت، منشورات ذات السلاسل.
20. علق، ميشيل، في سبيل البعث: الكتابات السياسية الكاملة، ج2، دمشق، حزب البعث العربي الاشتراكي، مكتب الثقافة والاعلام.
21. العقاد، صلاح. (1966م)، العرب والحرب العالمية الثانية، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية.
22. العوامي، سيد علي. (2012م)، الحركة الوطنية السعودية (1373-1393هـ/1953-1973م)، الجزء1، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر.
23. غباش، حسين. (2010م)، الجذور الثقافية للديمقراطية في الخليج: الكويت والبحرين، ط1، بيروت، دار الفارابي.
24. مراد، عدنان. (1984م)، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي: جذوره التاريخية وأبعاده، بيروت، دار دمشق.
25. مراد، عدنان. (2004م)، بريطانيا والعرب: تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطن العربي، ط2، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة.
26. حزب البعث العربي. (1965م)، نضال البعث: القيادة القومية (1955-1962م) من تشكيل القيادة القومية حتى نهاية الانفصال، ج6، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

•الدوريات

1. بوضرية، عمر (2017)، "المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونج 1955: حيثياتها وانعكاساتها على مسار المسألة الجزائرية"، مجلة البحوث التاريخية، العدد 1، المجلد 1، جامعة محمد بوضياف.
2. هاشم، سعيد، (2005م)، "مجتمعات الخليج وحركات التحرر المغاربية"، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد37، ص35-51.
3. شهاد، إبراهيم، (1995)، "ردود الفعل الشعبية في امارات الخليج تجاه العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 من واقع الوثائق البريطانية". حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 15، السنة 5، ص 213-235.
4. شهاد، إبراهيم. (2013م). "الحراك الشعبي في قطر (1950-1963م)". مجلة الروزنامة، العدد10، ص106-632.
5. فايد، بشير. "الدعم الكويتي للثورة الجزائرية (1954-1962)", مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 31، العدد 02، 2017.

• الرسائل الجامعية:

1. دري، سميحة. القيم الفكرية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962): تنظيراً وممارسة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجزائر: جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2019م)